□ الفريق حسن العمري رئيس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة في زيارة ميدانية لمواقع بيت عذران وبعض المواقع في المنطقة الغربية من العاصمة، وإلى جانبه كل من العقيد المناضل الشريف عبود مهدي قائد محور بيت عذران- عصر، والنقيب المناضل أحمد محمد ريحان قائد دبابات بيت عذران.

مواقع الدفاع عن صنعاء (الجزء الثاني).. المواقع الدفاعية خارج العاصمة.((٥))

ملحمة السبعين يوماً في الذكرى الـ(٤٢) لبدء الحصار والـ(٤٣) للانتصار

□ العميد (مساعد حينذاك) قناف الجعدبي، كان تميز بالنشاط والمثابرة والجلد، فكان محل ثقة القائد.

□ العقيد(ملازم حينذاك) أحمد صالح البرطي الجعدبي نائب قائد المواقع.

□ العميد (مساعد حينذاك) قناف الجعدبي، كان تميز بالنشاط والمثابرة والجلد، فكان محل ثقة القائد.

□ المناضل الشيخ حمود محمد الصبري، قاد مقاتليه في منطقة الحيمة بشجاعة ومرونة.

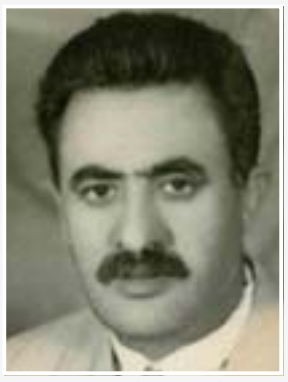

□ العميد(رقيب حينذاك) صالح الخيشني، كان مقاتلا ومندوبا للصبري والمطري عند محافظ الحديدة، ويجلب كل احتياجات المنطقة من المواد التموينية والأسلحة والعتاد بصورة منتظمة.

هـ- مواقع جبل الجعادب بقيادة الملازم أول علي بن علي هادي الجعدبي:

الذي قام مع مساعديه بتشكيل القوة المقاتلة التي اجتمعت معه في هيئة سرية قوامها (٦١) مقاتلاً، توزعت قيادتها على النحو التالي:

١- الملازم علي بن هادي الجعدبي: قائدا للسرية وقائدا للمواقع.

٢- الملازم أحمد صالح البرطي: نائبا لقائد السرية.

٣- المساعد قناف الجعدبي: رئيسا للعمليات ومسئول الاتصالات والتسليح وقائد الفصيلة الثالثة.

٤- المساعد أحمد محمد حمود: قائد الفصيلة الأولى.

٥- المساعد محمود علي حزام: قائد الفصيلة الثانية.

وقد كان المساعد قناف محل ثقة قائد المواقع الملازم علي بن علي هادي ولذلك فإنه كان يعتمد عليه في أكثر من مهمة. وكان المساعد المذكور جديراً بتلك الثقة وقدم، كما يقول العميد المناضل علي هادي رحمه الله، أنموذجا مشرفا للمقاتل المقدام والعسكري المنضبط والمثابر في أوقات الشدة، حيث كان يشارك في العمليات القتالية وجهازه اللاسلكي على ظهره، بالإضافة إلى تفوقه في المهام الأخرى.

وقد كان جميع الضباط والصف والجنود في تلك السرية من خيرة المقاتلين المؤمنين بحتمية انتصار الثورة ونظامها الجمهوري، والهزيمة الماحقة للأعداء الملكيين رغم ما يمتلكوه من مال وسلاح وعتاد ورجال، لأنهم، أي الجمهوريين، كانوا مشبعين بالروح الثورية الجمهورية التي لم يكن لهم من خيار معها سوى: "النصر أو الموت".

وقد تم توزيع القوة والأسلحة على المواقع التالية:

١- جبل المحل، بقيادة المساعد محمود علي حزام ومعه (١٩) مقاتلاً، مزودين بالأسلحة التالية:

١- رشاش ثقيل عيار ١٢,٧ عدد (١). مع العتاد الكافي.

٢- مدفع هاون عيار ٨٢ملم عدد(١). مع العتاد الكافي.

٣- مدفع هاون عيار ١٢٠ملم عدد (١). مع العتاد الكافي.

٤- رشاشات دكتياروف عدد (٣). مع العتاد الكافي.

٥- رشاشات برن عدد (٢). مع العتاد الكافي.

٦- مدافع بازوكة آر بي جي مضادة للدبابات عدد(٣). مع العتاد الكافي.

٧- عدد كاف من صناديق القنابل الدفاعية والهجومية.

وجبل المحل هو أعلى قمة في جبل الجعادب، ويسيطر على كل المرتفعات فيه ويحميها.

٢- جبل المحرق: بقيادة المساعد قناف محمد ناصر، وهو أيضا مقر لقائد المواقع، والتسليح والشئون الإدارية، وفيه (١٩) مقاتلا، بالإضافة إلى اثنين من الضباط هما: الملازم أحمد صالح البرطي والملازم أحمد محمد ناصر، وهو في الجهة الشمالية من الجعادب ويرتفع على حصن المزاينة الذي يشرف على خط الحديدة بشكل مباشر. وقد تم تزويده بالأسلحة التالية:

١- مدفعين صينيين بازوكة آر بي جي. مع العتاد الكافي.

٢- رشاش دكتياروف عدد(١) مع العتاد الكافي.

٣- رشاش برن عدد (١) مع العتاد الكافي.

٤- عدد كاف من صناديق القنابل الدفاعية والهجومية.

ورغم أن المساعد قناف كان من الناحية الرسمية قائدا لهذا الموقع إلا أنه لم يكن ثابتا فيه ولا في أي موقع، لأنه كان دائم التنقل بجهازه اللاسلكي بحسب ظروف الموقف، وأهداف الاتصالات،لاسيما وأن محطة الاتصال التي يعمل عليها قد أصبحت، بفعل ارتفاع جبل المحل وكذلك قيامه بنصب عمود مرتفع ارتفاعا كبيرا ووضع إريال خارجي ربطه بالجهاز من خلال سلك طويل،محطة رئيسية تتلقى البرقيات من كثير من المحافظات وتنقلها إلى صنعاء،ليس ذلك وحسب،بل لقد كان يتلقى البرقيات من موقع (١٠٦) في مطار الرحبة وقصر السلاح، كذلك من القوة المرابطة في ثلا ومن منطقة ريمة وباجل وغيرها. فكان تنقله ضرورة تفرضها طبيعة العمل والمهام التي كانت توكل إليه.

٣- رأس المغربة، بقيادة المساعد أحمد محمد حمود، ومعه عشرون مقاتلا مزودين بالأسلحة التالية:

١- رشاشات دكتياروف مع العتاد اللازم عدد(٣).

٢- رشاش برن عدد (٢).

٣- قنابل دفاعية وهجومية كافية للدفاع والهجوم.

وهنا لابد لي أن أشير إلى أن هذه القوة كانت تقاتل، أيضاً، في محيط آمن حيث كانت كل أهالي قرى جبل الجعادب موالين للثورة والنظام الجمهوري، والنادر في هذا لا حكم له، وكان قائد المواقع يستعين بالأهالي في تعزيز الحراسات الليلية في كل المواقع، حيث يتراوح عددهم يوميا بين ٥٠-٦٠ فرداً، كما كان يتدافع إلى المواقع كل الرجال عند حدوث أي هجوم معاد على الموقع الأمامي من جهة الجنوب، الذي هو موقع المغربة المواجه مباشرة لقوات الملكيين في مخلاف البروية، وذلك للمشاركة المباشرة في صد المهاجمين. وقد حدث ذلك أكثر من مرة وقدم الأهالي بفعل تلك المشاركة خمسة شهداء هم:

١- أحمد يحيى علي صالح، من قرية بيت علي حسين.

٢- حسين أحمد علي حسين من= = = = =.

٣- محسن علي القرعفي من قرية الكولة.

٤- أحمد محمد المعْشِي من قرية الذاري

وكان لجبل المحل سيطرة تامة على المنطقة بما فيها الطريق الرئيسية التي تربط العاصمة بالحديدة، حتى أن المقاتلين قد تركوا حصن المزاينة بدون ترتيب، رغم أنه يشرف بشكل مباشر على خط الحديدة، لأنه لم يكن بإمكان الملكيين، كما يقول العميد قناف الجعدبي الوصول إلى الطريق الذي يحميه تماما جبل المحل، ويشارك في الحماية مواقع الصباحة وعصر وبيت عذران، كما سبق الإيضاح. ولذلك فإن الطريق كان مقطوعا فقط عند نقطتين:

ا- قرن الحد، الذي يسيطر عليه الملكيون من الحدب وبني قيس.

ب- منطقة متنه، التي تقع تحت سيطرة الملكيين وبعض مواقع جبل النبي شعيب، وكانت الحركة بين منطقة الجعادب وصنعاء ممكنة، رغم قذائف المدفعية من جبل عيبان الذي تقع الطريق في مرمى مدفعيته، وقد زارهم القائد العام الفريق العمري في ١٨ رمضان ١٣٧٨هـ الموافق ١٩ ديسمبر١٩٦٧م ومعه المقدم محمد الخاوي قائد سلاح المدفعية والمقدم يحيى المتوكل، والمقدم حسين ضيف الله، والمشايخ: عبد الله بن أحمد الجبري، عبد الولي القيري عبد الولي الذهب، أحمد محمد الذهب، محمد بن علي القردعي وآخرون (صحيفة الجمهورية، العدد٤٧١، الصادر في ١٩٦٧/١٢/٢٠، ص١).

ثانيا- مواقع الحيمة الخارجية:

في الحيمة الخارجية، وفي منطقة المنار ومقهاية شغدر، على وجه الخصوص، وزع الشيخ المناضل حمود محمد الصبري مقاتليه، وفق رواية كل من العميد صالح الخيشني والعميد محمد عبدالله غوبر قائد منطقة الخميس، وأحمد محمد الخيشني، المرافق الدائم للشيخ حمود ثم سائقه الخاص حتى يوم اغتياله المشئوم، في مقابلات مسجلة معه، على أربعة مواقع رئيسية هي:

١- جبل المنار: الاستراتيجي، الذي يسيطر على معظم منطقة الحيمة الخارجية وجزء كبير من الحيمة الداخلية، وخاصة "جبلِ ينعّ" الذي كانت تتمركز فيه قوة تابعة للقائد الملكي اللواء محمد عبدالله شردة، وطريق الحديدة - صنعاء المارة من المنطقة من جهة الغرب والشمال، وعلى مخلاف الحدب التابع لبني مطر كاملاً من جهة الشرق، وعلى مناطق عدائية محتملة في الحيمة الخارجية من جهة الجنوب، ووضع فيه ما بين ٥٠-٦٠ مقاتلاً مزودين ببعض الأسلحة منها:

- رشاشات ثقيلة عيار ١٢,٧ عدد (٥)
- رشاشات متوسطة م/م عدد (٧)
- مدافع بازوكة عدد (٥)
- قنابل يدوية

٢- موقع المرزُمي: الذي عرف باسم (مرْصَبة). وكان مقر قيادة اللواء الشهيد عبدالمنعم المسيري قائد اللواء الأحمر المصري الذي كان يؤمن خط الحديدة - صنعاء قبل عودة القوات المصرية، وهو الآن موقع المدرعات، ويطل مباشرة على مقهاية شغدر وتنكشف أمامه معظم قرى الحيمة الخارجية والداخلية و مخلاف الحدب من بني مطر.

وقد تمركز في هذا الموقع حوالي ٢٥-٣٠ مقاتلاً مزودين بالأسلحة التالية:

- دبابة تي(٣٤) بقيادة المساعد الشهيد المناضل محمد القماري الذي تقرر بقاؤه بدبابته مع مقاتلي الشيخ الصبري للمساعدة في التمكين من استمرار السيطرة الجمهورية في هذه المنطقة الحيوية المهمة، بعد أن صدرت الأوامر من القيادة بسحب الدبابات التي كانت تتمركز في جبل المنار والمقهاية وحصن المطري، كما أوضحنا سابقا.
- رشاشان عيار ١٢,٧ عدد (٢)
- رشاشات متوسط م/م عدد (٥)
- بوازيك عدد (٥)

□ قائد مواقع الجعادب يتوسط اثنين من قادة المواقع هما قناف ومحمد علي الجعدبي،، عقب النصر مباشرة.

٣- خميس مذيور: بقيادة الشيخ محمد عبد الله غوبر قائد المنطقة ومجموعة من المقاتلين. بالإضافة إلى القوة المقاتلة من الجيش الشعبي التي كانت موجودة هناك بقيادة النقيب نعمان بن قائد بن راجح، وشاركت بفعالية في الحملة الرئيسية لفتح الطريق إلى صنعاء.

٤- جبل التيتمان: وهو موقع مهم جداً لعدة أسباب أهمها كما سبق وأن ذكرنا:

أ - أنه في مواجهة الملكيين من اتجاهين:

(أ) الاتجاه الغربي جهة الحيمة الداخلية عزلة بني السياغ.

(ب) جهة الشرق وفيها موقعي القرن والعر وهما متصلان، ومواقع أخرى في جهة بني مطر، وكلا الاتجاهين كان مصدراً لهجمات وإطلاق نار مستمرة، وكان موقع التيتمان في حالة استنفار ومراقبة دائمة على كل الطرقات من كل الاتجاهات ليلاً ونهاراً، وكان له السيطرة على مصادر العدائيات القائمة والمحتملة.

(جـ) أنه كان يشكل سنداً وحماية لكل مواقع: المنار، المقهاية ومحيطهما، قشلة بوعان وحصن المطري ومنطقة السياحة التي تمر منها طريق الحديدة - صنعاء.

(د) أنه كان، كما يؤكد مرافقه الشخصي أحمد محمد الخيشني، بمثابة موقعاً تبادلياً للشيخ حمود الصبري، فكان كثيراً ما يقضي ليله في ذلك الموقع.

(هـ) وهو الأهم، أن ذلك الموقع كان يؤمن طريقاً للمشاة (مذرة) من مقهاية شغدر إلى بوعان عبر شعاب ومرتفعات وسوائل كانت تصل عبره الرسائل والمخصصات المالية التي كانت تأتي من محافظ الحديدة المناضل النقيب سنان بن عبد الله أبولحوم، بعد أن قُطعت طريق السيارات في منطقة القرن التي سيطر عليها الملكيون من مخلافي الحدب وبني قيس، بني مطر.

لقد كانت طريق الحديدة مفتوحة إلى منطقة مقهاية شغدر، وكانت قبل ذلك مفتوحة إلى بوعان قبل أن تقطع من القرن، وكانت مدينة الحديدة هي مصدر تموين وتمويل مواقع الشيخين المطري والصبري من خلال مندوبين معتمدين للشيخين هم: صالح الخيشني، علي النجار وعلي محمد يحيى المطري سائق سيارة الشيخ أحمد المطري، وكان الخيشني هو المندوب الدائم.

كانت كل احتياجات الشيخين ومقاتليهما من المواد الغذائية والذخائر والاعتمادات المالية تصل من الحديدة إلى منطقة "مقهاية شغدر"، ومن هناك يتولى الشيخ حمود تأمين إيصال حصة المواقع التابعة للشيخ أحمد بواسطة الحمير، عبر طرق يؤمنها موقع جبل التيتمان المهم.

وبالإضافة إلى أن الشيخين المطري والصبري كانا يقودان مواقع قتالية جمهورية في قلب منطقة تعج بعشرات الآلاف من المقاتلين الملكيين فإنهما قد تكفلا بمهمة أخرى أصعب، لقد كانا بمثابة عين الدولة وبصرها في المنطقة، حيث كان لكل منهما عيون في أوساط مواقع الملكيين في: الحيمة الداخلية، جبل النبي شعيب، في أوساط مقاتلي الأمير أحمد بن الحسين، جبل عيبان إلى جوار الأمير محمد بن الحسين والشيخ ناجي بن علي الغادر، ومواقع الحدب في القرن إلى جوار المشايخ الذين يقودون الهجوم الملكي، ينقلون كل أخبار وتحركات واستعدادات الملكيين إلى الشيخين المطري والصبري وهما بدورهما ينقلانها إلى القيادة العامة للقوات المسلحة ووزارتي الدفاع والداخلية في صنعاء.

وبين يدي عدد من الوثائق، منها عدد من البرقيات من الشيخ أحمد علي المطري إلى العقيد عبد الله بركات وزير الداخلية، يبلغه فيها عن تحركات وأنشطة العدو في الحيمة الداخلية، وبرقية موجهة إلى القائد العام للقوات المسلحة الفريق حسن العمري يحدد له فيها المكان الذي يوجد فيه الأمير أحمد بن الحسين بن يحيى حميد الدين، وذلك في منطقة بيت اليُسري، الحيمة الداخلية، شمال غرب قرية مَسْيَب التابعة لقبيلة بني مطر، ويطلب قصف موقع الأمير بالطيران.

لقد كان هناك مقاتلون جمهوريون يقاتلون في الجبهة الأصعب، في أوساط الملكيين، وينقلون إلى القيادات الأكبر كل تحركات الملكيين، وقواتهم وإمكانياتهم وخططهم، وغير ذلك مما يلزم للنصر، وكان معظم أولئك من الشخصيات الاجتماعية الكبيرة في المنطقة، الذين لهم اعتبار كبير في أوساط الأهالي، ومن هؤلاء الشخصية الاجتماعية المعروف الحاج أحمد أحسن صالح الحاكم الذي أدى دورا مهما شهد له به المرحوم الشيخ أحمد علي المطري أكثر من مرة، ويعرفه الكثير من أبناء المنطقة. ولا يفوتني في هذا المقام أن أشير إلى الدور الهام الذي لعبه السائق علي حلمي الجرموزي، الذي أسره الملكيون بسيارته من منطقة الصباحة، بعد أن تمت لهم السيطرة على متنة، واحتجزوه لديهم في جبل النبي شعيب، وقد أوصله أسروه إلى الأمير أحمد بن الحسين في قرية السرارة، وكان الرجلان يعرفان ببعضهما، فقد كانا زميلين في المدرسة، كما قال لي السيد علي حلمي الجرموزي في مقابلة مسجلة معه، فرحب به الأمير واستنكر أسره، لكنه لم يطلق سراحه، بل قال له: "خلاص خليك معنا يا أخ علي لفترة" مما يفهم منه أنه كان قد أرسل من يأتيه بأي سائق مع سيارته عنوة، ليستخدمها في المنطقة، وهذا بالضبط هو ما حصل، فاستخدمت سيارة الجرموزي وهي سيارة أجرة صغيرة من نوع "فولفو" أسوأ استخدام في تلك الطرق الوعرة.

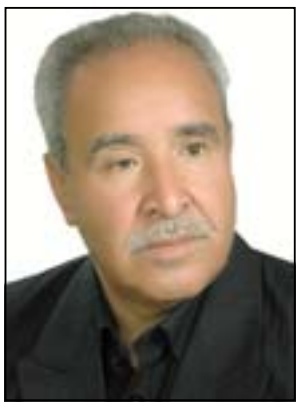

محسن خصروف

وعندما طالت أيام الأسر فكر الجرموزي (كما روى لي، وكما أكد ذلك المرحوم المناضل الشيخ أحمد علي المطري) في الاتصال بالشيخ المطري، وساعده على ذلك أن معاونه هو من أهالي بني مطر، ويدعى ".....".

تمكن من الاتصال بالشيخ أحمد علي المطري عبر معاونه الجرموزي الذي يعد أحد أهالي بني مطر، ومن مخلاف الشيخ أحمد على وجه الخصوص، وجرى التنسيق بينهما على أن يوافيه الجرموزي بأهم المعلومات، فلم يتردد في ذلك، ووافى الشيخ أحمد بكل جديد عن تحركات وخطط الملكيين.

وذات يوم سمع الجرموزي أن هناك خطة للهجوم على رأس نقيل عصر من ثلاثة محاور، وعرف التوقيت بدقة، فأرسل معاونه بالخبر إلى الشيخ أحمد المطري، وكانت حجته أن ذلك المعاون سوف يذهب إلى قريته التي تقع في نفس مخلاف الشيخ أحمد، فأبلغه الخبر، وقام بدوره بإرسال المعلومة إلى القيادة العامة في صنعاء، فاستعد المقاتلون من أبطال اللواء العاشر لذلك الهجوم وسحقوه سحقا وأبادوا وأسروا العشرات من المهاجمين، كما سبق الإيضاح في الجزء الأول من هذه الدراسة.

وكانت المعلومات التي يرسلها علي حلمي الجرموزي ذات فائدة كبيرة، وقد أشاد به كثيرا الشيخ أحمد المطري، رحمه الله، أكثر من مرة، كما أشار إليه الشيخ أحمد عبد ربه العواضي في برقيته لوزير الداخلية، عقب إصلاح جسر عصفرة وتخليص علي حلمي الجرموزي من الأسر، كما سنبين في موضع تال من الدراسة.

ومن أهم ما ساعدهما على تحقيق نجاحات مهمة، قتالياً وأمنياً، أنهما (المطري والصبري) قد نهجا نهجاً منطقياً واقعياً، فاتبعا سياسة مرنة تجاه سكان المنطقتين (الحيمة وبني مطر) من الملكيين في ما يتعلق بتحركاتهم واتصالهم بالقادة الملكيين والذهاب إليهم والعودة إلى قراهم. فقد كانت منطقة بوعان (على سبيل المثال) هي الطريق الرئيسية الأقرب والأسهل لوصول أهالي مخلاف الحدب، (بني مطر) وجزء من بني قيس إلى جبل النبي شعيب، مقر قيادة الأمير أحمد بن الحسين، وكان الكثير من الأهالي يتجهون إليه عبر منطقة بوعان خلسة من طرق محاذية للطريق الرئيسي، فاكتشفهم مقاتلو الشيخ أحمد وأبلغوه فلم يكن منه إلا أن ناداهم وأفهمهم أن بإمكانهم المرور من الطريق الرئيسي ومن وسط سوق بوعان، وأمر مقاتليه بعدم التعرض لأي منهم، بل أنه كان يأمر أصحابه بأن يشكلوا صفين على جانبي الطريق تحية للمجاميع الذاهبة إلى أو العائدة من مقر قيادة بن الحسين، بل إنه كان يعطي بعضهم مصروفا في الذهاب والعودة وكذلك كان يفعل رفيق نضاله وشريكه في هذه الملحمة الشيخ حمود محمد الصبري في منطقة المنار ومقهاية شغدر.

ومن خلال هذا النهج المرن أو السياسة المرنة أعلن الشيخان أن للملكيين أن يكونوا كذلك في مناطقهم فلا يعتدون أو يهاجمون أي موقع جمهوري، في الوقت الذي كان فيه مقاتلوهما في أعلى درجات الاستعداد القتالي، وقد صدوا أكثر من هجوم على مواقع القشلة والحصن والمواقع المتقدمة في الاتجاهين الشرقي والجنوبي وعلى جبل المنار وبوعان ومقهاية شغدر وجبل التيتمان، وكان القصف المدفعي بين الطرفين على أشده. وقد كان من ضمن مقاتلي الشيخ أحمد مدفعي ماهر في موقع الحصن هو الرقيب محمد التاجر الذي تمكن ذات يوم من أيام تبادل القصف، في المحاولة الثانية والأخيرة، لقطع الطريق بهدف حصار صنعاء مرة أخرى، من تدمير المدفع الهاوتزر الصاروخي التابع للملكيين الذي كان يتموضع في جبل المُحْدحدة تدميراً كاملاً بقذيفة محكمة التنشين أصابته إصابة مباشرة وقتلت جميع أفراد طاقمه بما فيهم اثنين من المرتزقة الأجانب، فأمنت المواقع الجمهورية من قذائف ذلك المدفع اللعين بعد أن أسكتته ومن عليه إلى الأبد.

ولم يكن الشيخ أحمد على علاقة مرنة مع القبائل الملكية المحيطة وحسب، بل أنه كان يتلقى رسائل من الشيخ ناجي بن علي الغادر في محاولة من الأخير لاستمالته فكان الشيخ أحمد يرد عليه ويدعوه إلى الانضمام للصف الجمهوري، ليس ذلك وحسب، بل أن الأمير أحمد بن الحسين طلب (كما يروي كل من العميد صالح محمد العبادي، والعميد أحمد علي يحيى المطري وآخرون) اللقاء بالشيخ أحمد فوافق على ذلك وتم اللقاء في ((مغربة بيت القرماني)) وفيه طلب الأمير من الشيخ أحمد الانضمام إليه فما كان منه إلا أن قال للأمير: عندي عرض أفضل: ما رأيك يا سمو الأمير أن تنضم بقواتك إلى الصف الجمهوري،؟ وأنا أضمن لك عند قيادتنا السياسية والعسكرية حياة كريمة ووضعا لائقا، فانفض الاجتماع على غير اتفاق، رغم أن الأمير كان قد اصطحب مبلغاً كبيراً من النقود الذهبية رفضها الشيخ أحمد بأدب جم.

لقد كان الشيخ أحمد علي المطري والشيخ حمود محمد الصبري ميالين دائما إلى الحوار مع قبائلهما ويفضلان المرونة على التقاتل ويحسنان إلى من يصل إليهما أو يمر من منطقتهما من الطرف الآخر فاستمالا الكثير منهم، وعمما هذا النهج على قادة المواقع التابعة لكل منهما، كما سيتبين لاحقا.

وذات مرة تعرض الشيخ أحمد لكمين أعده له بعض من الملكيين من رجال الحدب واشتبك معهم ووصل بعضهم إلى قرب سيارته والتقت الوجوه وعرف اثنين منهم بالاسم وانتهى الموقف دون خسائر في الأرواح، ولم تمر أيام إلا وقد كان معظم مجموعة الكمين ضمن مقاتليه، بل ومرافقيه. كما تعرض الشيخ حمود رحمه الله كذلك لأكثر من كمين تجاوزه وتجاوز عن الفاعلين أيضاً. وفي نقاش جرى ذات يوم من عام ١٩٧٩م بيني وبين المرحوم الشيخ أحمد حول معارك السبعين يوماً المجيدة قال لي في نهاية حديثه: "أنا أحمد الله دائماً أن تلك الفترة العصيبة، المجيدة، قد انقضت وليس بيننا وبين أصحابنا الذين كانوا في الصف الملكي دَين دم، خارج مواقع المواجهة الحربية دفاعاً عن مواقعنا أو رداً على قصف مدفعي، حيث أننا لم نغتل أحداً، أو ننقطع لمسافر في الطريق فنقتله، أو نغدر بأحد أو نمنع أحداً من سوق أو سفر، والنادر في هذا لا حكم له، دافعنا عن مواقعنا الجمهورية، واكتسبنا العديد من المقاتلين في الجانب الآخر إلى صفنا، واستملنا ما استطعنا من القلوب فسهلنا لحملة الحديدة اللقاء بقواتنا والتقدم نحو جبل النبي شعيب والتحمت القوات الجمهورية القادمة من الحديدة إلى متنه ثم صنعاء فكان ذلك النصر المبين، وقد كان هناك في الجانب الملكي في مواقع القرن من الوجهاء من كانت له مواقف مماثلة في ما يتصل بالتقدير التام للعلاقات الأخوية بين القبائل الملكية والجمهورية، منهم على سبيل المثال لا الحصر، محمد مثنى خصروف، وهو أحد الشخصيات البارزة في الجانب الملكي، وكان يحظى باحترام وتقدير كبيرين من كل مشايخ وأعيان بني مطر، ومن الأهالي، حيث كان يتكفل بحماية التجار الصغار من القرى الجمهورية الذين كانوا يتنقلون بين القرى ليبيعوا سلعا استهلاكية متنوعة، وقد حفظوا للوالد محمد مثنى خصروف جميل تلك المواقف الأخوية، بغض النظر عن الموقف السياسي".

khosroof@yahoo.com